ومع ذلك عليه الحفر والنور يحقق منها من نور الاعمال وكانت عمامته رضي الله
عنه من الصوف الابيض وكان اشبه الناس بالشيخ نور الدين الشوني شيخ
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بجامع الازهر في وجهه ولحيته وهمته وكانوا م
وجسمه حتى ان الجماعة الذين قروا على جدي كلهم مطبقون على ذلك يذهبون
الى الجامع الازهر لرؤية الشيخ نور الدين الشوني لشبهه بجدي لا غير ولما
دفن سيدي الشيخ نور الدين الشوني عندنا في الزاوية رايته ثاني يوم وقال
لي جاني جدك هذه الليلة وقال لي انت مكانك واذا كان لك حاجة
فناديني احضر لك في الحال ورايت بينهما اتحادا عظيما ولذلك جعلنا
اسميهما مسبوكين في الدعا لهما في قراة الاسباع والكرسي وغيرهما في الزاوية
التي دفن فيها الشيخ نور الدين الشوني كل واحد يدعي له بقرينة تخصه فان
كلا منهما والدي رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه يقول لا يعجبني من
الرجل كثرة العبادات وانما يعجبني منه كثرة الخوف من الله تعالى ومناقشته
لنفسه ورافقته مرة في سفره من القاهرة الى بلد رجل عليه اثار الفقرا
فقال لجدي ما حرفتك فقال مؤذن في جزيرة الفيل فقال هل اقمت مكانك
نايبا فقال الامر سهل فقال له هذا فراق بيني وبينك وساق وتركه وكان
رضي الله عنه لا يمكن احدا من فقرا البرهانية يفعل شيا في بلده مما يفعلونه
في غيرها من اكل النار ودخولها وجر السيف على اللسان وعلى الكف ويقول
لهم ان كنتم برهانية فاتونا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة ومن
فعل سيدي ابراهيم الدسوقي فانتصر جماعة من البلد للفقرا على جدي
وقالوا لا بد ان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى نتفرج عليهم فاتاهم تلك الليلة
سيدي ابراهيم الدسوقي وقال لهم اطيعوا الشيخ علي وانا بريء من كل
عمل يخالف هدي الراشدين والايمة المجتهدين فاستحوا واستغفروا الخلفا
ورجعوا عن ذلك الفعل فقال لهم جدي انا رجل برهاني ولو كنت اعلم

رضي

٣٢٥

رضي سيدي ابراهيم بذلك لكنت اول فاعل له لانه قدوتي وشيخي وكذلك وقع
له مع فقرا الاحمدية وكان شيخهم الشيخ الصالح ابن عبد الرحمن بن الشيخ وهيب
السطوحي الاحمدي تلك الليلة وقال يا شيخ عبد الرحمن ان كنت تطلع بلدنا
فاطلعها على الكتاب والسنة والا فانت مهجور فدارت فيه الكلمة ونادى
باعلا صوته يا فقرا تفرقوا عني فاني رجعت الى الله عن هذه الطريقة
ثم عقد التوبة على يدي جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة
التي هي الان متعلقة بالفقرا تجاه فم بحر الغيض وصار يتعبد فيها والبحر
محيط به يزوره الناس في المراكب الى ان مات وكان رضي الله عنه يقول
كل هذا ببركة الشيخ علي بن شهاب فانه انقذني من الضلال وظهرت للشيخ
عبد الرحمن بن علي كرامات عظيمة منها انهم قطعوا مرة حطبا بغير اذنه
من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها
فلم تزل منحدرة الى ان ارست على جزيرته فقال لهم بضاعتنا ردت
الينا فقال صاحب المركب يا سيدي تغرق المركب كلها في حزمتين حطب
فقال هذا امر سيدي احمد البدوي ما هو مني وكان جدي رضي الله
عنه اذا اخرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة يفارقه حتى
معه يصلي هيبة منه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا راى جماعة الفلاحين
في لغوهم يقول لهم يا اولادي العمر يضيق عن مثل ذلك قريب
تندمون وكان رضي الله عنه ينتهي نسبه الى سلطان تلمسان ابي
عبد الله في الجد الرابع وبعده الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه
وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن التفاخر بالنسب ولا يقدس الانسان حقيقة الا عمله ولو كان من
اولاد اكابر الصحابة وكان رضي الله عنه يقول انظروا الى الموالي
الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلمان وبلال كيف صار

Copyright @ King Saud University